

التبيان في تفسير القرآن

(19) قال ابوعلي: يدل على قول أبي الحسن قولهم (فيما بيتنا اقطاوسمنا) وقال الاعشى: وقد ملات بكر ومن لف لفها وقال الآخر: لاتملا الدلو وعرق فيها وقولهم: (امتلات) يدل على (ملئ) لان مطاوع (فعلت) (افتعلت) وقد انشدوا في التثقيل قول المخبيل السعدي: فملا من كعب سلاسله وقوله " وإذ اعتزلتموهم " خطاب من اهل الكهف بعضهم لبعض، ودعاء بعضهم بعضا إلى أن يأووا إلى الكهف، رجاء من ا^ا أن ينشر لهم من رحمته ويبسطها عليهم، ويهيئ لهم من أمرهم مرفقا اي شيئا يرتفق به ويستعان به كالمقطع والمجزر. وقوله " وما يعبدون إلا ا^ا " (ما) في موضع نصب ومعناه وإذ اعتزلتموهم وما يعبدون من دون ا^ا من الاصنام والالوثان، ويحتمل الاستثناء امرين: أحدهما - أن يكون متصلا، فيجوز على ذلك أن يكون فيهم من يعبد ا^ا مع عبادة الوثن، فيكون اعتزالهم للالوثان دون ا^ا. والثاني - يجوز أن يكون جميعهم كان يعبد الالوثان دون ا^ا فعلى هذا يكون الاستثناء منقطعا. وقوله " فأووا إلى الكهف " أي اجعلوه مأواكم ومقركم " ينشر " ا^ا " لكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم " ما ترتفقون به.